الباب الثانى

التعريف بالقرآن

الفصل الاول

مفهوم القرآن

قبل الوصول إلى اعماق البحوث العلمية عن مفهوم القرآن ، اراد الباحث ان يبين واضحا أراء العلماء عن لفظ القرآن لأن العلماء يختلفون فى هذا اللفظ ، هل هو مشتق او غير المشتق وهل هو مهموز او لا ، هو الكلام المنزل على النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ودست اراء العلماء وهى كما يلي :

١. قال الامام الغزالى : القرآن هو الكلام بذات الله تعالى ، وهو صفة قديمة من صفاته تعالى ، والكلام اسم مشترك قد يطلق على الالفاظ الدالة على ما فى النفس [١] وقال الآخر أنه "كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى مبين والمكتوب بين دفتى المصاحف والمنقول إلينا بالتواتر" [٢]

٢. وقال الشافعى : إن لفظ القرآن المعرّف بأنه ليس مشتق ولا مهموزا ، بل ارتجل و وضع علما على الكلام المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ، فالقرآن عند الشافعى "لم يؤخذ من قرأت ، ولو اخذ من قرأت لكان كل ما قرأنا ، ولكنه اسم للقرآن ، مثل التورة و الانجيل" [٣]

---

١. محمد الزفزف ، "التعريف بالقرآن والحديث" ص : ٥

٢. نفس المرجع

٣. الدكتور صبح الصالح ، مباحث فى علوم القرآن ، ص : ١٨

٣. وقال الزجاج : إن لفظ "القرآن" مهموز على وزن فُعلان، مشتق من القَرء بمعنى الجمع[1]، وقال ايضا فى كتابه الاخر، إنه وصف على فعلان من القرء[2]

٤. وقال اللحيانى : انه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر[3]

٥. وقال مناع القطان : ان القران فى الاصل كالقراءة مصدر قرأ قراءة وقرآنا.[4] قال تعالى (ان علينا جمعه وقرآنه، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه[5] اى قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم كالغفران و الشكران، تقول : قرأته قراءة وقرآنا، بمعنى واحد، سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر

---

١. الدكتور صبح الصالح، "المرجع السابق" ص : ١٩
٢. الامام جلال الدين السيوطى الشافعى، الاتقان فى علوم القران" ص : ٥٣
٣. الدكتور صبح الصالح، "المرجع السابق" ص : ١٩
٤. مناع القطان "مباحث فى علوم القران" ص : ٢٠
٥. القران الكريم، سورة القيامة، الاية : ١٨-١٧

7. وقال النيسابوري : القران هو اسم للكتاب المنزل على نبينا محمد ، كما ان التورات اسم للكتاب المنزل على موسى ، والانجيل المنزل على عيسى ، والزبور على داود عليه السلام والقران يهمز ولا يهمز ، فمن همزة وهو الاكثر فوزنه فُعل مثل قربان[1]

٧. وقال ابن كثير : ان القران هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله ، وقال ايضا ، ان القران اسم ولم يؤخذ من قراءة ولكن اسم لكتاب الله مثل التورة و الانجيل[2]

٨. وقال محمد الزفزف في كتابه " التعريف بالقران والحديث " كان هذا اللفظ في الاصل مصدر لقرأ يقرأ بمعنى جمع ، يقال : قرأ الشيئ قرءا وقراءة وقرآنا بمعنى جمعه ، ثم صار يستعمل في الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جهة أنه مضموم كلماته بعضها إلى بعض[3]

---

١. نظام الدين الحسن القمي النيسابوري ، غرائب القران ورغائب الفرقان ، ص : ٢٨-

٢. الامام جلال الدين السيوطي الشافعي " المرجع السابق " ص : ٥٢

٣. محمد الزفزف " المرجع السابق " ص : ٣

ومن البيّنات السابقة وصلنا إلى الخلاصة أن القرآن اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وهو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس

الفصل الثاني

أسماء القرآن وأوصافه

وقد سمى القرآن بجملة أسماء متنوعة ووصف بأوصاف وفيرة ،
ومن تلك الأسماء والأوصاف منها :

١. القرآن : هو أشهر هذه الأسماء وأبرزها وأظهرها وقد خص الله كتابه المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم حيث لم يطلق على كتب الله السماوية السابقة.[١]

---

١. الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، مفاتيح للتعامل مع القرآن ، ص : ١٦

وأما تسمية بالقران فقد جاء فى ايات كثيرة منها قوله تعالى " قٓ ، والقران المجيد "[1] وقوله تعالى " إن هذا القران يَهدِى للّتى هى اقوَم "[2]

٢. الفرقان : سمى بهذا الاسم باعتبار الكلام الذى يفرق بين الحق و الباطل[3] فقد جاء فى قوله تعالى " تبارك الذى نزّل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيرا "[4]

٣. الكتاب : وهو الكلام المكتوب بين دفتى المصحف ففى قوله تعالى " الٓمٓ . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "[5]

---

١. القران الكريم ، سورة قٓ " الاية : ١

٢. القران الكريم " سورة الإسراء " الاية : ٩

٣. امير عبد العزيز " دراسة فى علوم القران " ص : ٩

٤. القران الكريم " سورة الفرقان " الاية : ١

٥. القران الكريم " سورة البقرة " الاية : ١

٤. الذكر : وهو يعنى العلاء والشرف[١]، وفى ذلك يقول القران "وهذا ذكر مبارك أنزلناه" وقوله تعالى "إنا نحن انزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[٢]

٥. التنزيل : وفعله "نَزَّلَ" بالتشديد اى نزله منجما تبعا للمناسبة والاحوال، يقول القران فى ذلك "تنزيل من حكيم حميد"[٣] وقوله تعالى "وإنه لتنزيل رب العالمين"[٤].

وهذه الأسماء هى الشائعة المشهورة، غير ان بعضهم بالغ تعداد ألقاب القران، حتى ذكر منها الزركشى خمسة وخمسين نقل عن القاضى شيذلة (أبو المعالي عزيزى بن عبد الملك)[٥]

---

١. احمد الفيومى، "قاموس المصباح المنير" ص: ٢٣٤
٢. القران الكريم، سورة الانبياء، الاية: ٥٠
٣. القران الكريم، سورة
٤. القران الكريم، سورة الشعراء، الاية: ١٩٢
٥. الدكتور صبحى الصالح، المرجع السابقة، ص: ٢١

وأما الأوصاف التي وصف الله بها القرآن متنوعة منها :

١. نور : وقوله تعالى "يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا"[١]

٢. هدى، شفاء، رحمة وموعظة " يا أيها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين"[٢]

٣. مبارك : قوله تعالى " وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه "[٣]

٤. بشرى : قوله تعالى " مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين"[٤]

٥. مجيد : قوله تعالى "بل هو قرآن مجيد"[٥]

---

٢. القرآن الكريم " سورة يوسف " الآية : ٥٧
١. القرآن الكريم " سورة النساء " الآية : ١٧٤
٣. القرآن الكريم " سورة الأنعام " الآية : ٩٢
٤. القرآن الكريم " سورة البقرة " الآية : ٥٧
٥. القرآن الكريم " سورة البروج " الآية : ٢١

هذه هى من الأوصاف والأسماء التى وجد
ها الباحث فى القرآن، وهناك صفاة كثيرة لم يذكر
ها جميعا ويكتفى بذكر بعضها من صفاته

الفصل الثالث

لغة القرآن

القرآن الكريم هو المعجز الكبرى لنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وانّ الله تعالى انزل القرآن الكريم باللغة العالية والجميلة، والنبى محمد صلى الله عليه وسلم يدعو إلى العرب اوّلا، فلا بدّ له بلغة يفهمونها وهى اللغة العربية، كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز "وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيّن لهم"[1] واما الدليل القرآنى على ان لغة القرآن عربية كثير، كما قال الله تعالى "إنا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون"[2]

---

١. القرآن الكريم، سورة ابراهيم، الاية : ٤

٢. القرآن الكريم، سورة يوسف، الاية : ٢

و"كتاب فصلت ايته قرانا عربيا لقوم يعلمون"[1] و"ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشر للمحسنين"[2]

والقران نُزّل عربيّ، ولكن لغة قريش تشكّل اساسه، لهذا السبب لم يعرف كل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بألفاظ القران تماما، اى لم يستوعبوها كلها، لأن بعض الالفاظ كان يوجد فى قبائل العرب الاخرى وفى السنة اخرى، اى يستعملها العرب مع بعض الأمم الاخرى.[3] بمعنى اخرى، فى وبالخصوص توافق اللغات بين العرب والعجم.

---

١. القران الكريم: سورة الفصلت "الاية : ٣

٢. القران الكريم" سورة الاحقاق "الاية : ١٢

٣. الدكتور احمد بلوط، كتاب غريب القران" ص ٥٤

إختلاف العلماء عن لغة القرآن

الاول : الإمام الشافعی، وابن جریر الطبری، وابو عبیدة، و القاضی ابو بکر الباقلانی، وفخر الدین الرازی وغیرهم من المتقدمین، قالوا بأن القرآن لا یوجد فیه الفاظ من غیر العربیة سوی الاعلام.[1]

الثانی : قال الامام جلال الدین السیوطی فی کتابه "المتوکلی" ان القرآن فیه لغة حبشیة، والفارسیه والهندیة والترکیة، والزنجیة والنبطیة والقبطیة والسریانیة والعبرانیة والبربریة.[2]

وقال الدکتور احمد بلوط فی مقدمة کتاب "غریب القرآن لعبد الله بن عباس" ان بعض ألفاظ القرآن کان یوجد فی قبائل العرب الاخری وفی السنة

---

۱. محمد الزغرف - مرجع السابق - ص : ۱۱

۲. نفس المرجع، ص : ۱۵

أخرى ، اى يستعملها العرب مع بعض الأمم الاخرى[1]

وقال ابو عبيد القاسم بن سلام : أن احرف القرآن اصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال انها عربيا فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق ، وممن فى هذا القول الجواليقى وابن الجوازى واخرون .[2]

الثالث : ان لفظ القرآن بعضه ليس عربى لأن نزول القرآن على سبعة احرف ،[3] هذا معتمد على الاحاديث الصحيحة ، ومن اوضح هذه الاحاديث ماروه بخارى ومسلم ، واللفظ البخارى ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : " سمعت هشام بن حكيم

---

١. الدكتور احمد بلوط ، مرجع السابق ، ص : ٥

٢.

٣. الدكتور صبحى الصالح ، مرجع السابق ، ص : ١٠١

يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعتُ لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدتُ أساوره فى الصلاة، فانتظرته حتى سلّم، ثم لببته بردائه او بردائي، فقلت: من اقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت له: كذبت، فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرؤها، فانطلقت اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يارسول الله، إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وانت اقرأتنى سورة الفرقان! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر، اقرأ ياهشام. فقرأ هذه القراءة التى سمعته يقرؤها قال رسول الله: "هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله "ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما

تيسّر منه .[1] وممن في هذا القول المحقق ابن الجزري.[2]

---

١. الدكتور صبحي الصالح ، المرجع السابق ، ص : ١٠١

٢. محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، ص: ٢١٩

الفصل الرابع
مفهوم اللغة الأدبية والموسيقية

اللغة الادبية تتكون من الكلمتين وركبت هذتين الكلمتين فى جملة واحدة فتكون احدهما صفة وثانيهما موصوفا والياء فى اخر الكلمة " الادبية " ياء النسبة. وإنما زيدت هذ الحرف لإظهار النسبة بين كلمتين فتكون بذلك علامات وثيقة فى المعنى وهى اللغة المتعلقة با لأدب .

أما المعنى اللغة نفسها فكما قال لويس معلوف انها الكلام المصطلح عليه بين كل قوم[1] وقال أميل بديع يعقوب " ان اللغة هى رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الأخبار ومعانى مقررة فى الذهن

---

١. لويس معلوف ، المنجد واللغة والاعلام، ص : ٩٥٠ ع

وبهذا النظام الرمز الصوتي تستطيع جماعة ما ان تتفاهم وتتفاعل.[1] والآخرون يقولون " ان اللغة هي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكرة. تسبق وجود الأشياء احيانا وتلحقها أحيانا أخرى فالفكرة التي تجول في الذهن تنتقل الى شيء يحقق وجوده وبعد أن يوجد الشيء ينتقل الى أذهان الآخرين بطرق اللغة."[2]

ومن هذه التعريفات استفاد الباحث أن اللغة - ادبية كانت ام غير ادبية، هي رموز صوتية عامة عَرَفَها المجتمع لإيصال الخبر واقباله الذي أرسله المتكلم من ذهنه بوسيلة النطاق او الكتابة ليكون المخاطب يفهم ما اراده المتكلم، وبهذا يكون بينه وبين الآخرين تفاعل.

اما الكلمة الأدبية من الكلمة " الأدب " فنسبت بالياء للجنسية وهو ما عَبر عن معنى من معاني الحياة

---

١. اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص: ١٣

٢. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائصها العربية، ص: ١٤

بالأسلوب جميل.[1] ورأى بعض العلماء فى هذا تفسير للأصل اللغوى الأول لهذه المادة، منها ما رأى ان عليًا رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله نحن بنو اب واحد، وتراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال رسول الله " أدَّبنى ربّى فاحسن تأديبى وربيت فى بنى سعد، فالمادة هنا فعل متعد معناه التعليم، وروى عبد الله بن مسعود أن النبى عليه وسلم قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فى الأرض فتعلموا من مأدبته" والمأدبة اسم مكان من الأدب على التشبيه، فالقرآن يجمع الآداب التى يدعو الله تعالى عباده اليها من خلق كريم، وحكم صالحة، ومواعظ نافعة من كل ما يتصل بمعنى التهذيب النفسى، وفى حديث على بن ابى طالب: " اما إخواننا بنو أمية فقادة ادبة " وهى هنا جمع آدب، كعالم وكتبه، وهو الداعى الى المأدبة، وهى الطعام

---

١. محمد التونجى، المعجم المفصل فى الادب، ص: ٤٧

الذى يصنعه الرجل يدعو إليه الناس، ثم يتطوّر معنى الأدب بالشعر والنثر كما قال احمد بدوى " أن الأدب المأثور من الشعر والنثر وما يتصل بهما او يفسرهما او يدل على مواضع الجمال فيهما"[1] ويفسّره محمد التونجى إلى المعنى الخاص هو الشعر والنثر وما يتصل بهما من أخبارٍ وانساب وأحكام نقدية، والمعنى العام وهو الذى يتناول المعارفَ الانسانية والآثار العلمية وأنواع الفنون الثقافة، فصار لكل وضع ادبا، ولكل علم ادبا، ولكل مجلس ادبا."[2] وقال ابراهيم أنيس هو: " الجميل من النظم والنثر."[3] والاخر يقول: " الادب هو مجموعة الآثار المكتوبة التى تتجلى فيها العقل الإنسانى بالإنشاء او الفن الكتابى."[4]

---

١. شوقى ضيف، البحث الادبى، ص: ٩

٢. محمد التونجى، المرجع السابق، ص: ٤٧

٣. ابراهيم أنيس والآخرون، المعجم الوسيط، ص: ٩

٤. حنا الفاخورى، تاريخ الادب العربى، ص: ٣٤

إستنباط الباحث من هذه التعريفات أن الادب مجموع الآثار المكتوبة من الشعر والنثر وما يتصل بهما التي عبرها الاديب بإنشاء ادبي وباسلوب الجميل.

وهذا، اذا ضممنا أن اللغة الادبية فهي الجمل التي استخدمها الشاعر او الناثر في انتاج أدبي بكلام فني بأسلوب الجميل حيث ان القارئ يكون فيه ويشعر ما شعر الكاتب بجمال ألفاظه، وهذا الانتاج يكون أكثر في الشعر والنثر وما يتصل بهما من المنتجات الأدبية.

الموسيقى (Musique)

معنى الموسيقى لغويًا هو فنّ تأليف الألحان وتوزيعها، وايقاعها، والغناء، والتطريب. ومعنى أدبيا هو: النغم الذى يشيعه كبار الأدباء، وخاصة الشعراء، فى أقوالهم، فتتعاون فى أثارهم المعانى والمبانى، وجرس المفردات، والعبارات فى تكوين أثر فنّى رفيع المستوى، وان الموسيقى عند الموسيقيّ الحقيقى هى أوضح من الكلام، وان الكلام لا يزيدها إلا ابهاما[1] وقال ابراهيم أنيس وأصحابه فى "المعجم الوسيط" ان الموسيقىَ هو (تذكر وتؤنث): لفظ يونانى يطلق على فنون العزف على الآلات الطرب، والمُوسِيقِىُ هو: المنسوب الى الموسيقى[2]

---

١. جبور عبد النور: معجم الادباء: ص: ٢٧١

٢. ابراهيم انيس واصحابه، المرجع السابق، ص: ٨٩١

ان نظم القرآن قائم على الموسيقى، وعلى الروح المستشفة من هذا النظم التي تخاطب الروح، وألفاظه ليست ألفاظا فقط بل هي حياة تنطوي فيها زيادة على صوت النفس الطبيعي في تركيب اللغة العربية، وصوت الفكر او العقل فيها فوق ذلك، الى صوت الحس في ألفاظ والمعاني المثلة"[1]

ويؤكد الباحث في هذا البحث عن ما يتعلق بموسيقية القرآن نظرا الى أنها أهم الوجوه في تحليلي روعة لغة القرآن، في هذا الأمر في يديع اللغة وحلاوتها ليس تسلمها فكرة فقط المواد منطقة بل يستطيع ان تسلمها الأذن او السمع لترتيب لحن صوتي او موسيقى، ومرحيم صوت لغة القرآن عامة يضرب من الكلمات المتوازنة والسجع، كقوله تعالى في سورة المؤمنون الايات (١-٥)، وسورة الاخلاص، وسورة الكوثر، وسورة آخر

---

١. حفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، ص: ٣٥١